

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (23) | سورة التوبة آخرها-يونس

٥٣-١ | يوم ٢٢/٥/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عندنا كتاب غريب القرآن للامام ابن قتيبة رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) عبدالله ابن مسلم ابو محمد كتابه ابن في غريب القرآن اي انه يتتبع الالفاظ الغريبة او الالفاظ التي تحتاج الى تفسير وبيان. يتتبعها واما الالفاظ الواضحة فانه لا يتعرض لها. طيب وقفنا عند - [00:00:20](#) قول عند الاية رقم ستين من سورة التوبة. ويقول الله سبحانه وتعالى انما انما الصدقات للفقراء نعم تفضل اقرا. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا - [00:00:40](#) وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف رحمه الله في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء وهم ضعفاء الاحوال الذين لهم البلغة من العيش. والمساكين البلغة يعني عندهم شيء قليل. ما يسد كفايتهم ما عندهم الا قليل جدا. او معدومين احيانا. طيب. والمساكين. والمساكين الذين ليس لهم شيء. قال قتادة كانه يرى ما - [00:01:00](#) هذا الان يرى ان ان المسكين اشد من الفقير مع ان مع ان الاشهر ان الفقير اشد من المسكين. يقول الفقير الفقير الذي عنده قوت يوم قوت امه لا الفقير المسكين عنده قوت يومه والفقير عنده نصف قوت. يعني اقل او ليس عنده شيء. والفقر والفقير اشد - [00:01:30](#) لأن الله ابتدأ به. قال الفقراء ثم المساكين. اشد هو هو رأى ان المسكين اشد. قالوا ليش؟ قال المسكين لأن اللي اسكنتهم حتى سقط على الارض. ما عاد يتحرك من من الفقر. طيب كل له وجه. نعم. قال قتادة. قال قتادة - [00:01:56](#) الفقير الذي به زمانه. ما هي؟ المرض. طيب في اعاهة يعني. طيب. والمساكين الصحيح المحتاج. والعاملين عليها اي عمال صدقة وهم السعاة. والمؤلفة طيب عشان ما ما نتجاوزها عاملين عليها هم الجبات. والسعاة الذين يذهبون يأتون بالزكاة. لان احيانا تكون اصحاب مزارع اصحاب اغنام اصحاب ابل - [00:02:16](#) فيضطرون يذهبون اليهم يأخذون منهم الزكوات. هل يعطونهم الزكاة؟ الله قال اعطوهم. قالوا والعاملين عليها. نعطهم متى اذا ليس لهم مرتبات ليس لهم مرتبات شهرية من الدولة او من الحاكم او من الامير اذا لم يصرف لهم نعم نعطيه - [00:02:46](#) لانهم تفرعوا لهذه الاشياء فيعطون من الزكاة. اما اذا كانت لهم مرتبات مثل وقتها الحاضر الان الان موظفي الدولة يعطون رواتب. فيذهبون هم يأخذون احيانا يذهبون الى مناطق بعيدة في المملكة. ويجيبون الزكوات من اصحاب المصانع ومن اصحاب - [00:03:06](#) والبهائم والاغنام والابل. الان اه يعني اذا كانوا يسعون يأتون بها وعندهم مرتبات ما والذي يظهر الان يعني في العصر الحاضر القريب ما اظن فيه جباة يذهبون الان ليش يعني اصبح اصبح كل شيء الكتروني الان. الكتروني غالبا يعني الا اذا كانوا في الصحراء عنده ابل ممكن. لكن اصحاب المزارع مسجلة كل - [00:03:26](#) اصحاب المحلات التجارية شركات ومؤسسات كل هذه يعني في هيئة الزكاة والدخل طيب قال بعدها والمؤلفة. والمؤلفة قلوبهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفهم على الاسلام. يعني اما - [00:03:56](#) اخاف من عدوتهم وبطشهم فنعطهم نسكتهم. من الزكاة او نرغبهم في الاسلام. احيانا تعطيه عشان يدخل في الاسلام نعم. وفي الرقاب اي المكاتبين. اراد فك الرقاب من الرق. اي نعم. هذا يدخل فيه المكاتب العبيد - [00:04:16](#)

الذين الممالك الذين يكتبون اسيادهم فيعطون حتى يخلصون انفسهم حرية ويدخل في ذلك ماذا؟ يدخل في ذلك ايضا الاسارى.

الاسير اذا كان في عند عدو مثل بينك وبين دولة حرب - [00:04:36](#)

واخذوا سارة فنعطيههم عشان يفكون الاسير. نعم. طيب والغارمين؟ والغارمين. من عليه ولا ولا يجد قضاء. واصل الغرم الخسران.

ومنه قبل في الرهن له غنمه وعليه غرمه. اي ربحه له - [00:04:56](#)

خسرانه او هلاكه عليه فكأن الغارم هو الذي خسر ما له والخسران النقصان. ويكون الهلاك قال الله عز وجل الذين خسروا انفسهم واهليهم وقد يشتا من الغرم اسم للهلاك خاصة من ذلك قوله تعالى - [00:05:16](#)

ان عذابها كان غراما. اي هلاك ومنه يقال فلان مغرم بالنساء اي مهلك بهن. ويقال ما اشد بالنساء واغرامه اي هلاكه بحبهن. طيب

يدخل في الغارمين قال اصحاب الديون اصحاب الديون - [00:05:36](#)

غرامات عليهم ديون. كذلك اللي عليهم ديوات. مثلا قتل قتل شخصا خطأ وعليه دية. فيعطى من الزكاة فهؤلاء يسمون الغارمين اللي

عليه غرامات مثلا اخذ اسلاف ومبالغ يشتغل فيها ثم خسر - [00:05:56](#)

عليه ديون الناس يطالبونه يأتي يقول انا علي دين وانا عندي مال وذهب علي اشترت سيارة وراحت في حادث وكذا والان بس

يطالبوني السداد ما عندي يعطى اذا لم يكن عنده اما اذا كان عنده مرتب شهري راتب وعنده يستطيع او عنده - [00:06:16](#)

يقدر ببيعها ويعوض ما يعطى. ولذلك الزكاة من اهم الامور التي يحتاج الانسان الى فحص الى الى تتبع موب اي واحد يجيك تعطيه

يجيك واحد في الشارع يقول لك والله انا محتاج او امرأة انا عندي اولاد وعندي كذا وعلى يدين تعطيها؟ لا ما اعطيها. ما ادري وش

حقيقة الامر صحيح ولا كذب - [00:06:36](#)

فمثل هذه الامور يحتاج الى دقة. الفقير مسكين اه اصحاب الديون اصحاب لابد من التأكد منهم. لان هذي صار يدخل فيها ناس

يستعملونها كمهنة يبدأ يشحذ في الشوارع في الطرقات وانت تبين لك انه يعني انا سمعت - [00:06:56](#)

سمعت قصص عجيبة شخص يدعي انه فقير وما عنده شي يسكن في بيته القديم هو بيت طين قديم ما في شي ما في ابداء. فيأتي

الشخص ويجلس عند الباب ثم يقول يا اخي ما تعرف ناس فقراء قال انا تعال ادخل بيتي شف. والله - [00:07:16](#)

ما عندي ولا غسالة ولا اي شيء تعال شف البيت فراش ما عندي. وهو يسكن في قصر. يسكن في قصر ويكذب على الناس ويجي في

هذا البيت متى في المواسم في - [00:07:36](#)

رمضان في الحج يأتي ويفتح باب. كشفت امور يفتح الباب. ثم يأخذ مسكين. هو مسكين على هذه الطريقة. يأخذ يأخذ المبالغ

ويذهب بها ويقول انا مسكين وانا كذا وكذا ويكذب على الناس لذلك لابد من التأكد - [00:07:46](#)

في قضية ماذا؟ صرف الزكاة. تأكد ان هذا الشخص او تعطيه شخص ثقة تعرف انه يعرف هؤلاء ويعطيهم طيب نعم بعدها قال

ويقولون هو اذن اي يقبل لانه ذكر بعض بعض اصحاب الزكاة كم اهل الزكاة - [00:08:06](#)

ثمانية. نعم. اي نعم. ذكر بعضهم وبعضهم واضح. مثل وفي سبيل الله وابن السبيل هذه يقول واضحة ومرة معنا. طيب فيقولون هو

اذن اي يقبل كل ما قيل له. قل اذن خير لكم اي يقبل منكم ما تقولون له خيرا لكم - [00:08:26](#)

ان كان ذاك كما تقولون كما تقولون. ولكنه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. اي يصدقوا الله ويصدقوا المؤمنين. اي هذا من من الفاظ

منافقين اليهود عندهم الفاظ سيئة والمنافقون عندهم الفاظ سيئة. هم يستهزؤون يقولون محمد يسمع كل شي قل له اي شي يسمعه

ومنهم - [00:08:46](#)

والذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن. اذن يسمع عظه اي شيء اعتذر ويقبل منك. قال الله عز وجل نعم هو اذن بس اذن خير ليس

اذن شر. يعني خير لكم - [00:09:06](#)

نعم. نسوا الله فسيهم اي تركوا امر الله فتركهم. هذي من الالفاظ المشتركة مهمة جدا. هل النسيان معناها الدهون ولا الترك؟ نقول

في حق الله الترك. ما يقال الذهول النسيان ما يقول الله يذهل وينسى. لا يقول نسي معنى تركه. اما - [00:09:16](#)

يصدق عليه الترك والنسيان. طيب. فاستمتعوا بخلاقهم اي استمتعوا بنصيبهم من الآخرة في الدنيا والمؤتافات مدائن قوم لوط لانها

اتفكت اي انقلبته. الخلق ما هو؟ قال النصيب. لا لهم في الآخرة لا لا حظ لهم ولا نصيب. فاستمتعوا باخلاقهم اي بحظهم في الدنيا. والمؤتفكات والمؤتفكة أهوى. والم - [00:09:36](#)

الخاطئة من هم المؤتفكات؟ قال هم قوم لوط. ليش سما؟ قال لان افكت عليهم ديارهم قلبت عليهم يؤفك عنه من افك اي يقلى اي يصرف ويمنع ويقلب. طيب جاهل الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الغليظ - [00:10:06](#)

وقولوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله. اي ليس ينقمون شيئا ولا يعرفون من الله الا صنع وهذا كقول شاعر ما نقم الناس من امية الا انهم يحمل الا انهم يحملون اذا - [00:10:26](#)

وانهم سادة الملوك فلا تصلح الا عليهم العرب وهذا ليس مما ينقب وانما اراد ان الناس لا ينقمون عليهم شيئا. وكقول النابغة ولا عيب فيهم غير وان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب. يقول يقول ما لهم وجه يلطمون. ويعترضون عليهم. ولا - [00:10:46](#)

الا ان اغناهم الله يعني الله اعطاهم واغناهم فينقمون مثل هذا ولا عيب فيهم قل ما فيهم عيب ابدأ غير ان بهن فنون من قراء

الكتائب. يقول ما فيهم عيب هذولي الا ان سيوفهم قد تكسرت. هذا ليس عيب - [00:11:13](#)

واضح؟ طيب. الذين يلمزون المطوعين اي يعيبون المتطوعين بصدقة. والذين لا يجدون الا جهدهم اي اخواتهم والجهد والطاقة والجهد المشقة. ايوا فرق بين الجهد. والجهد والكره والكره. لا ترد لا يحل لكم ان تراثوا النساء كرها. ها؟ حملته امه كرها. فرق بين كرهه. وجهد وجهد. نعم - [00:11:33](#)

طيب. يقال فعلت ذاك بجحد اي بمشقة. سخر الله منهم اي جزاهم جزاء السخرية اقعدوا مع الخالفين واهلهم خالفوا هو من يخلف الرجل في ماله وبيته. هذا وجه الخالفين غضب ان يكونوا مع الخوالف النساء. رضوا ان يجلسوا مع النساء ما يجاهدون. طيب. استأذنك اولو الطول منهم اي - [00:12:03](#)

رضوا بان يكونوا مع الخوالف يقال النساء ويقال هم خساس الناس وادنياؤهم. يقال فلان خليفة اهله اذا كان دونهم. المعذرون هم الذين لا يجدون انما الذين لا يجدون انما يعرضون - [00:12:34](#)

ما لا يريدون. ما لا يريدون ان يفعلوه. يقال عذرت في الامر اذا قصرت. واعذرت حذرت قالوا المعاذرون هم المعتذرون. ادغمة التاء ادغمت التاء في الذال. ومن قرأ المعذرون فانه من - [00:12:54](#)

اعذرت في الامر او اعذرت في الامر. اي المعذرون مما يقال ان المعذرون يعني وجاء المعذرون من الاعراب اي جاؤوا يعتذرون الى الرسول اي او انهم معذرون قال انهم يعني قصروا في هذا الشيء وليس عندهم حجة معذرون - [00:13:14](#)

لا يجدون انما يعني لا يجدون في العمل لا يريدون ان ان يجاهدوا ونحو ذلك. فهي لها عدة اوجه. طيب يتخذ ما ينفق مغرما اي غرما وخسرانا. ويتربص بكم الدوائر. دوائر الزمان بالمكروه. والداء - [00:13:34](#)

ودوائر الزمان صروفه التي تأتي مرة بالخير ومرة بالشر. وصلوات وصلوات الرسول دعاء وكذلك قوله وصلي عليهم اي ادعوا لهم ان صلاتك سكن لهم. اي دعاؤك لهم وطمأنينة. سنعذبهم مرتين بالقتل والاسر. وقال الحسن عذاب الدنيا وعذاب القبر - [00:13:54](#)

ويأخذ الصدقات اي يقبلها. ومثله خذ العفو اي قبله. واخرون مرجعون لامر الله اي قارون على امري مسجدا وضارا اي مضارة وارسادا اي ترقبا بالعداوة يقال قصده بالكافأة ارسدت ارسده. اذا اذا ترقبته وارسدت له في العداوة. وقال ابو زيد - [00:14:24](#)

بالخير وغيره ارسله رسدا وانا راسله وارسلت له بالخير وغيره ارسادا وانا مرشد له. وقال ابن الاعرابي ارسدت له بالخير والشر جميعا بالالف. يعني كانه يقول كلمة ارساد تطلق على الخير والشر. اي نعم. واكثر استعمالا الشر. ان جهنم كانت مرصاد. ان ربك

لبالمرصاد. اي مراقب - [00:14:54](#)

والرصد هو المراقبة. على شفا جرف نهار اي على حرف جرف هائل. والجرف ما ينجرف بالسيول من الادب من الاودية والهائر

الساقط ومنه يقال تهور البناء اذا سقط وانهار. السائحون الصائمون واصل سائح - [00:15:24](#)

في الارض ومنه يقال ماء سائح وسيح. اذا جرى وذهب والسائح في الارض ممتنع من الشهوات. فشبه الصائم لامساكه في صومه عن المطعم والمشرب والنكاح. هذا وجه وجه السائحون. السائحون معناه السائحون اي - [00:15:44](#)

صائمون. ليش؟ قال لانه يمسك. يمسك عن الطعام والشراب. هذا ماء هذا وجه. وفي التفسير الاخر ان السائحين هم الذين يسيحون في الارض للجهاد والحج ونحوه. وهذا عليه اكثر المفسرين ان السائحين من يسيح في الارض فسيح - [00:16:04](#)

والارض يعني اه للجهاد والحج ونحوه. طيب. الاواه المتأوه حزنا وخوفا. قال المثقب قال المثقب العبد ذكر ناقتة اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه هذا الرجل الحزين او يعني ايه الناقه؟ التأوه الرجل الحزين. مرت معناها اواه ان ابراهيم - [00:16:24](#)

اوه حزين يعني صاحب خوف وحزن طيب. والرجوع الى الله نعم. يزيغ قلوب فريق منهم اي تعدل وتميل. ضاقت عليهم الارض بما رهبت اي بما اتسعت. يريد ضاقت عليهم مع سعتها. وظنوا ان لا ملجأ من الله الا - [00:16:54](#)

اليه اي استيقنوا استيقنوا الا ينجيهم من من الله ومن عذابه غيره شيء المجاعة وهو وهو الخمس. لينفروا كافة اي جميعا. فلولا نفروا من كل فرقة منهم. اي هلا نفر - [00:17:14](#)

فزادتهم رجسا الى رجسهم اي كفرا الى كفرهم. عزيز عليه ما عنتم اي شديد شديد عليه ما اعانتكم وضركم. طيب هذي سورة اه التوبة ناخذ سورة يونس ليست بالطويلة. سورة التوبة واضحة المعاني والالفاظ - [00:17:34](#)

سورة يونس مكية كلها قدم صدق يعني عملا صالحا قدموه. وقدره منازل اي جعله ينزل كل ليلة بمنزلة من بمنزلة من النجوم. وهي ثمانية وهي ثمانية وعشرون منزلا في كل شهر. قد ذكرت - [00:17:54](#)

في تأويل المشكلة. يقصد القمر المنازل. منازل القمر. نعم. ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون. ولو يعجل الله للناس شر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم. اي لو عجل الله للناس الشر اذا دعوا به على انفسهم عند الغضب - [00:18:14](#)

وعلى اهلهم واولادهم. واستعجلوا به كما يستعجلون بالخير. فيسألونه الرزق والرحمة لقضي اليهم اجلهم اين ماتوا او بدله كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل اية عذاب اية الرحمة واية رحمة اية عذاب - [00:18:34](#)

ولا ادراككم به اي ولا اعلمكم به. ولا اعلمكم به. ولا اعلمكم به. اعلمكم به. ايه. لقد ايه؟ لقد لبست فيكم عمرا ما ادراككم به في هذا القرآن ما علمتم به ولا تدرون عنه اي نعم ولا اعلمكم به ولا ولو - [00:18:55](#)

اولى كلمة سبقت من ربك اي نظرة الى يوم القيامة. النظرة يعني تأجيل. واذا اذقنا الناس رحمة يعني فرجا بعد من بعد كرب اذا لهم مكر في اياتنا يعني قولنا بالطعن والحيلة يجعل لتلك الرحمة سببا اخر. وظنوا انهم احيطوا بهم اي لانوا - [00:19:18](#)

الهلكة واصل هذا ان العدو اذا احاط ببلد فقد دنا اهل فقد دنا اهله من الهلكة. فاختلط بنا الاب يريد ان الارض انبتت بنزول المطر فاختلط النبات بالمطر. واتصل كل واحد بصاحبه. حتى - [00:19:42](#)

اذا اخذت الارض زخرفها اي زينتها بالنبات. واصل الزخرف الذهب. ثم يقال للنقش وللنور وللكنوز. عندك النور؟ ممكن. اه. والزهر. وللنور والزهر وكل وكل شيء زين زو خروف. يقال اخذت اخذت الارض زخرفها وزخارفها. اذا اذا زخر اذا زخرت بالنبات - [00:20:02](#)

كما تزخر الاودية بالماء. وظن اهلها انهم قادرون عليها اي على ما انبنته من من حب وثمر. كان لم تغن بالامس اي كان لم تكن عامرة بالامس. والمغاني المنازل. شايف؟ تغنى. يغنى. ها؟ لم - [00:20:32](#)

القائمة عامرة ما اقاموا فيها. نعم. واحدها مغنى وغنيت بالمكان اذا اقامت به. للذين احسنوا بحسنى اي المثل وزيادة التضعيف حتى تكون عشرة او السبعمائة وما شاء الله يدل على ذلك - [00:20:52](#)

يقوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ولا يرهق وجوههم قتر اي لا يغشاها غبار لكن للذين احسنوا الحسن وزيادة الزيادة فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم. حديث انها رؤية الله عز وجل - [00:21:12](#)

نصرف تفسير النبي وناخذ تفسير اخر. واولى من غيره. طيب ما لهم من الله من عاصم اي مانع كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل. جمع قطعة ومن قرأها قطعا من الليل اراد اراد اسم - [00:21:32](#)

اراد اسم ما قطع تقول قطعت الشيء قطعا. فتنصب اول المصدر. واسم واسم مقاطعة منه فسقط آ فسقط قطع فسقط قطع فزيلنا بينهم اي المقصود بها وقت من الليل قطع الليل يعني او ازمة الليل اوقات لساعة الليل. هم. نعم. فزيلنا بينهم اي فرقنا - [00:21:52](#)

ما بينهم وهو من زال يزول وازلت. هنالك تتلو كل نفس ما اسلفت. اي تقرأ في الصحف ما مقدم تقرأ في صفوف ما قدمت من ما قد

ما قدمت. ما قدمت من اعمالها. ومن قرأ تَبَلُو بالباب - 00:22:22

اراد تختبر ما كانت تعمل. تختبر. اه تختبر ما كانت تعمل. وقال ابو عمرو ضيقها يوم تبلى السرائر وهي قراءة اهل المدينة وكذلك

حكيت عن مجاهد. ايه يعني كلمة هناك - 00:22:42

شركة تتلو او هنالك تَبَلُو قراءتان. طيب حقت؟ حقت كلمة ربك اي سبق قضاؤها. اما اراد من لا يهتدي. فالغمت فادغمت التاء في

الدال. ومن قرأ يهدي خفيفا فانها بمعنى يهتدي. قال الكسائي عندك التعليق؟ قال ايوا. قال الكسائي يقول قوم - 00:23:02

من العرب هديت الطريق بمعنى اهتديت. وما كان هذا طيب نقف عند هذا عشان الوقت ضيق. نقف عند الآية السابعة وهي وما كان

هذا القرآن ان يفطر من دون الله. نقف عندها وان شاء الله نستكمل - 00:23:32

هذا من ائمة اللغة - 00:23:52